مجلة الآداب، م٢٩، ع١، ص ص٧٣- ٩٣، جامعة الملك سعود، الرياض (٢٠١٧/ ١٤٣٨هـ)

خصائص صوتية وصرفية في الفيفية

محمد بن سالم المعشني

أستاذ مشارك في اللسانيات الاجتماعية، قسم اللغة العربية بكلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس

(قدم للنشر في ٥/ ٦/ ١٤٣٧هـ، وقبل للنشر في ١٤/ ١١/ ١٤٣٧هـ)

الكلمات المفتاحية : خصائص، صوتية، صرفية، فيفية، صوامت، صوائت.

ملخص البحث: تناولت هذه الدراسةُ خصائص صوتية، وصرفية في الفيفية؛ بوصفها نوعية لغوية عربية جنوبية، وهي دراسة قامت بوصف أصواتها الصامتة، والصائتة، وعدد من الصيغ الصرفية فيها، كصيغ الاسم الثلاثي، والماضي الثلاثي والرباعي، وبعض صيغ الماضي الخماسي، وصيغ من المضارع الثلاثي، وأحرف المضارعة، وأنواع المشتقات، والتصغير والتذكير والتأنيث، وأداة التعريف، وسوابق المضارع. وتبيَّن من نتائجها أنها غير مباينة للعربية للفصحى أو محيطها اللغوي بشكل قاطع؛ فكثير من خصائصها الصوتية، والصرفية، وقسم من ظواهرها، وكلماتها متوافق مع الفصحى والعاميات أو قريب منها. و مع هذا التطابق والتشابه مع الفصحى واللغات العامية فإن فيها ظواهر صوتية وصرفية خاصة بها.

A voice and morphological properties in Alfifih

Mohamed Salim Al-Mashani
Associate Professor of Sociolinguistics, Arabic Department, College of Arts and Social Sciences, Sultan Qaboos University

(Received 5/6/1437H; Accepted for publication 14/11/1437H)

Keywords: Phonological - morphological - features - Fayfiya - consonants - vowels**.**

Abstract: This study examines the phonological and morphological features of Fayfiya as language variety of South Arabian. This study examine the consonants and vowels as well as other morphological aspects of this variety. The syntactic aspects examined include trilateral noun forms, trilateral and quadrilateral past verb forms, some other quintiliteral past verb forms, some forms of the trilateral present verb forms, present tense particles, some derivative forms like the diminutive, gender particles, definite articles and present tense form prefixes. The findings study show that these aspects are not different from those of standard Arabic. Most of the phonological and morphological features as well as part of their lexical realizations are in agreement with standard Arabic and Arabic dialects. However, despite this similarity it has some phonological and morphological phenomena of its own.

مقدمة

الفيفية نوعية لغوية عربية جنوبية محكية، تُستخدَم لغة خطاب وتواصل يومي في منطقة فيفاء، التي تقع شرق مدينة جازان؛ جنوبي غرب المملكة العربية السعودية.وإلى الجنوب منها الحدود اليمنية (انظر ملحق رقم ١). وهي منطقة تتكون من سلسلة من الجبال، والقمم الشاهقة، التي لها قاعدة واحدة، وعدد سكانها يقترب من ستين ألف نسمة، يتوزعون على ما يقرب من عشرين قبيلة، تنحدر من نسب مشترك، ينتهي إلى قبيلة خولان الحميرية؛ بناءً على ما يقول أهل فيفاء، وما وجدته متداولًا في مواقع عديدة على شبكة المعلومات الالكترونية (الإنترنت)[١].

وتأتي هذه الدراسة في سياق الاهتمام الذي أوليه لدراسة النوعيات اللغوية العربية الجنوبية [٢]،

(١) لقد تكيف أبناء فيفاء تكيفًا حضاريًا مع هذه الجبال الوعرة فجعلوها صالحة للعيش والسكنى على الرغم من منحدراتها الشديدة وسفوحها الوعرة وارتفاعاتها الشاهقة، وذلك ببنائهم على سفوحها مدرجات للزراعة والمشي لا تكاد تخطئ عين الناظر منها جبلًا إلَّا وسفوحه تمتلئ بهذه المدرجات. ويعجب المرء كيف استطاع هذا الإنسان العربي الوصول إلى هذه السفوح بله أنْ يبنيَ عليها مدرجات وبيوت سكناه وإقامته ! ويطلق على هذه المدرجات (حيافْ) في عربية أهل فيفاء الجنوبية والمفرد منها (حَيْفَهْ).وتقوم حياة أهل فيفاء على الزراعة في هذه المدرجات، ومن أهم المحاصيل الزراعية البن والقمح والشعير والمانجو والليمون والموز والسفرجل والجوافة والتين. وتشتهر المنطقة بأنواع من الزهور والنباتات العطرية، مثل: الكاذي والنرجس والريحان والخزامى،= =وكانت تستعمل للزينة وتوضع على رؤوس العرسان والشباب في المناسبات والأعياد أو تستغل في الصناعات العطرية أو تصدر قديمًا إلى خارج فيفاء. ولبعض الأهالي في فيفاء قطعان من الماعز وبعض الأبقار. وتتعرض المنطقة لأمطار في مواسم مختلفة يجمعونها في أحواض لينتفعوا منها في الشرب والاغتسال والزراعة. والمجتمع الفيفي مجتمع قائم على الأعراف القبلية السائدة في المنطقة العربية، فهو مقسم إلى أفخاذ أو عشائر لكل منها شيخ، ولكل عشيرة منطقة مستقلة، وقد تتشارك مع غيرها فيها. وبين جميع العشائر الفيفية سنن قبلية وأعراف اجتماعية متبعة، وهم يد على من سواهم. ولكل قبيلة مقبرتها وأراضيها التي تقيم عليها بيوتها ومدرجاتها التي يزرعون فيها ويتخذونها طرقًا للعبور والمشي. وأهل فيفاء أهل كرم وتواضع لقيت فيهم هذا حين زرتهم وأقمت في منطقتهم في يونيو ٢٠١٣م. وينتشر فيهم التعليم والتدين وتشهد منطقتهم حركة تطور تنموي وعمراني كأنَّها أكثر-إلى حد ما- عمَّا في المناطق المجاورة. فسترى عين الزائر لفيفاء بيوتًا حديثةً متعددة الأدوار على رؤوس القمم أو سفوح الجبال الشاهقة. وسمعتُ من بعض كبار السن أنَّ التعليم كان موجودًا فيها من عقود قديمة قبل انتشار التعليم الحديث.

(٢) أقصد بالنوعيات اللغوية ما بقي من جيوب لغوية ذات صلات بلغات المسند أو العربية الجنوبية القديمة ولهجاتها، في مناطق من عُمان، واليمن، والسعودية، مثل: المهرية، والشحرية، والحرسوية، والبطحرية، والهبيوتية،=

التي لي فيها عدة أعمال منشورة؛ انطلاقًا من القناعة بأنَّها تمثِّل تراثًا لغويًا مهمًا، يعبر عن جزء من هوية المنطقة وتاريخها الثقافي وتنوعها اللغوي. ويُتوقع من دراستها أيْ دراسة أكاديمية أنْ تأتيَ بإضافات معرفية للبحث اللغوي؛ نظرًا لما تحتفظ به هذه النوعيات من سمات وخصائص لغوية مميزة، ولما لها من علاقات قرابة بلغات المسند والعربية الجنوبية القديمة ولهجاتها، التي كانت في المنطقة قبل انتشار الفصحى، وهي -في اعتقادي -امتداد لها، بحكم الجغرافيا، والتاريخ، والصلات الاجتماعية، والعلاقات الأنثروبولوجية. وعلى الرغم من أهمية العربية الجنوبية ولغات المسند، وما بقي منها من في الوقت الحاضر من نوعيات لغوية في بعض المناطق، فإنَّ معرفتنا بها ليست كافية؛ لقلة ما كتب عنها في القديم وفي الحديث وبخاصة باللغة العربية ومن قبل القدامى. و هذه الورقة[1] تقوم بدراسة خصائص

=والفيفية. فلم أجد محددات علمية مقنعة لي، أعتمد عليها في وصف هذه النوعيات باللغات؛ بسبب التداخل والتقارب بينها وبعضها، وبينها وبين محيطها اللغوي العام (الفصحى واللغات العامية). فأهلها يفهمون لهجات جيرانهم، وجيرانهم قد يفهمون نوعيتهم اللغوية، والجميع يتخذ العربية الفصحى لغة للعبادة والكتابة والتعليم والتعلم منذ ظهور الإسلام. فلا تجد حدودًا فاصلة بين هذه النوعيات وما في محيطها من لهجات ونوعيات لغوية. وهذا ما حملني على تسميتها بنوعيات لغوية. ومن يدرسها دراسة مقارنة يتبين له تشابهها أو تقاربها أو تطابقها مع بعضها ومع العربية الفصحى واللغات العامية، في كثير من القواعد العامة والسمات الصوتية والصرفية الأساسية والمعجم والمفردات والأساليب اللغوية.

(١) حصلت على مقال كل من د. عبد الله الفيفي و مقال أ.علي الفيفاوي بعد انتهائي من إعداد هذه الدراسة في أثناء زيارتي للرياض في فبراير من عام ٢٠١٤م. وأسجل شكري الجزيل للأستاذ (إبراهيم الهذلق) مساعد الأمين العام لجائزة الملك فيصل العالمية الذي زوَّدني بالمقالين المذكورين. فقد أفدتُ ممَّا جاء فيهما؛ لأنَّه كان متوافقًا مع ما انتهيتُ إليه في دراستي الميدانية؛ على الرغم من أن مقال (أ.علي الفيفاوي)، لا يزيد عن صفحتين تناول فيهما بعض الظواهر اللغوية في الفيفية. أمَّا مقال أ.د عبدالله بن أحمد الفيفي فهو موجَّه إلى إثبات وشائج القربى المتينة بين الفيفية والعربية الفصحى؛ من منطلق أنَّ الفيفية نوعية لغوية عربية قديمة، لا تزال تحمل من الخصائص، ما يمكن أنْ يفسر بعض المسائل اللغوية المختلف فيها في العربية الفصحى. والمقال مكون من مدخل يمهد لهذه الفكرة، ثم حديثٌ عن همزة النداء، وترخيم المنادى، وذكر أنَّه يتم في الفيفية بالهمزة وليس بالياء، و هو عينُ ما يتم في لسان ظفار الحميري (الشحرية). ثم تناول ثمانية نماذج من البنية المعجمية للفيفية وهي [ث وب] و[ذو] و[ر ف ص]و[س ل ط]و[ع ن ق] و[غ ر ب] و[ه ص ع] و[ه ل م] ألمح في تفسيره لدلالاتها أنَّ وجه الدقة لم يكنْ حليفًا لتفسيرات اللغويين لها؛ وذلك لعدم معرفتهم بالنوعيات اللغوية العربية، التي لاتزال حية ومنها الفيفية. وختم مقاله بنماذج من الشعر الفيفي، =

صوتية وصرفية في الفيفية، تمكنتُ من رصدها في أثناء قيامي بزيارة لمنطقة فيفاء؛ لدراسة نوعيتها اللغوية، وهي نوعية لغوية عربية جنوبية قديمة لاتزال صامدة أمام تحديات ثقافية ولغوية قوية تهدد بانقراضها [١]. وقد قمت بجمع المادة بنفسي من المنطقة في أثناء إقامتي بها [٢]. واعتمدت في جمع المادة على الاستماع والتدوين المباشر من أفواه الرواة اللغويين، الذين كانوا من أعمار مختلفة، وكلهم من الذكور. وكنت أدوِّن ما أسمع، و أقوم بطرح الأسئلة عمَّا أريد سماعه ومعرفته من الرواة؛ إذ كانتْ لديَّ استمارات حددت فيها ما أريد أنْ أسمعه بالفيفية من كلمات، وأساليب وتراكيب. وبعد كل جلسة أُدوِّن وأراجع ما جمعت، ثم أتحقق في الجلسة القادمة، ممَّا لم أتأكد من نطقه، أو رسمه أو دلالته. وبعد جمعي المدونة الأولى من المادة راجعتها كلها مع شخص من وجوه المنطقة وكبار السن فيها. ثم استعنت ببعض المعارف من أهل فيفاء. واستفدت من بعض المتعلمين في مراجعة بعض المسائل؛ لأنَّهم أقدر على

=يرى أن فيها جذورًا لشعر الزجل الموشحات، التي اشتهرت في الأندلس، وعدت من مظاهر التجديد، وثمار التلاقح الحضاري، ويراها صاحب المقال عربية المنشأ والجذور. وقد علمتُ من ملاحظات أحد المحكمَيْنِ لهذه الورقة، أنَّ هناك باحثين كتبوا عن الفيفية،لم أكنْ أعرفهم إلَّا منه، وهم:محمد العقيلي في إشاراته، ومحمد مسعود الفيفي في دراسة له، وسوسن يحيى الفيفي التي لها رسالة ماجستير بعنوان"خصائص الأبنية والتراكيب في لهجة فيفا، وهناك دراسة لعبد الرحمن الرفاعي. وللأسف فلن أستطيعَ الإفادة منها في هذه الورقة المجازة للنشر بعد التحكيم. وآمل أنْ أطلعَ عليها وأستفيد منها في أعمال أخرى.

(١) ومثل هذا التنوع اللغوي ليس بدعًا في جزيرة العرب وبخاصة بلاد العرب الجنوبية التي عرفت السبئية والمعينية والقتبانية والحضرمية والحميرية، وبقيت منها كتابات عربية جنوبية كثيرة منتشرة في اليمن وخارجه شاهدةً على هذا التنوع اللغوي العربي الجنوبي ودليلًا عليه. وبقيت في اللغات العامية المعاصرة- رغم تأثرها بالفصحى - مفردات وأساليب وظواهر لغوية تعبر عن هذا التنوع اللغوي الذي كان موجودًا في بلاد العرب ولاتزال له مظاهر في مناطق من اليمن وعُمان. وقد حرص العلماء القدماء على إبعاد تأثيرات هذا التنوع اللغوي العربي عن= =الفصحى منذ بداية البحث اللغوي العربي حتى العصر الحديث (المعشني،٢٠١٤م:١٤) رغبة في المحافظة على لغة التنزيل. ولم يتجاوزَ اهتمامهم بالحميرية الإشارة إليها بكلمات قليلة، تصفها بأنَّها عربية مختلفة عن عربية الشمال؛ على الرغم من أنَّها ظلت في مناطق شتى من اليمن حتى القرن الرابع الهجري (الهمداني،٢٠٠٨م:٢٤٨).

(٢) أشكر جامعتي التي فرغتني ٢٨ يومًا للقيام بهذه الدراسة وزيارة المنطقة في يونيو ٢٠١٣م. وفرغتني نصف هذه المدة من العمل لمتابعة دراستي للفيفية عام ٢٠١٤م.كما أشكر جميع الأشخاص من أبناء فيفاء الذين كان لهم علي فضل فيما قدموه لي من كرم وحسن تعامل وتعاون.

فهم ما أريد من غير المتعلمين[١]، وكان اعتمادي على ما سمعته أُذناي، وسجَّله قلمي، و ما لدي من خبرة في علم الأصوات، التي أدرس مقررًا فيه لعقد ونصف من الزمان في جامعة السلطان قابوس. وقد اعتمدت على الكتابة الصوتية لبعض الكلمات والأصوات حرصًا على الدقة ورغبة في تسهيل نطقها للقارئ. وفيما يلي الرموز الصوتية التي استخدمتها في كتابة بعض الصوامت والصوائت في الفيفية[٢]:

المبحث الأول: خصائص صوتية في الفيفية [٣]

أ: صوامت الفيفية

صوت الهمزة: صامت حنجري، انفجاري، كما في: اِشبَح išbaħ=انظر.

صوت الباء: صامت شفوي، مجهور، انفجاري، كما في: اِربا ʔirba:= طالِعْ [٤].

صوت التاء: صامت أسناني، لثوي، مهموس، انفجاري،كما في: تَتْوَحَّى tatwaħħa: = تنتظر.

صوت الثاء: صامت أسناني، احتكاكي، مهموس، مرقق، كما في: ثنَعْشَرْ θnaʿšar =اثنا عشر.

صوت الجيم: صامت لثوي، غاري، مركب، مجهور، كما في: جَرْسٍ jarsin= جرحٌ.

صوت الحاء: صامت حلقي، احتكاكي، مهموس، مرقق،كما في: جَحْسٍ jaħsin = بخيل.

---

(١) لم يكن بمقدوري القيام بتسجيلات صوتية و لا تسجيل قائمة بأسماء من تعاملت معهم لأسباب اجتماعية. فلو حاولت هذا فلن أظفرَ بما جئت لأجله وهو جمع المادة؛ لأنَّهم لم يتعودوا أنْ يسجلوا أصواتهم وكلامهم ويقدموا معلومات عن منطقتهم وأنفسهم لشخص غريب ليس منهم، وهم معذورون في هذا.

(٢) ذ= ḏ.ث=θ .ط= ṭ .ص= ṣ .ش=š.جيم معطشة =j . خ =x .القاف الجيم =g.ع=ʿ.ح=ħ.غ=ġ. الهمزة=ʔ.ي = y. ظ= ẓ. و=w .ز=z. كسرة قصيرة مرققة=i.ككسرة سِر..فتحة قصيرة مرققة=a. كفتحة سَبَر..فتحة قصيرة مفخمة= ɑ.كفتحة صَبْر..فتحة ممالة إلى كسرة: æ كفتحة مجريها..ضمة قصيرة مرققة =u.كضمة سُم. ضمة قصيرة مفخمة=o كضمة صُم. وإذا وضعت نقطتان عموديتان أمام الصائت فتلك إشارة إلى أنه صائت طويل.فالرمز التالي (i:) كسرة طويلة مرققة.

(٣) هذا الوصف أقرب إلى معطيات علم وظائف الأصوات phonology؛ لأنَّه وصف لأصوات لها وظائف في كلام= =محكي، وهو مستفيد من معطيات علم الأصوات phonetics في توصيفاته للأصوات بوصفها أحدثًا منطوقة. وقد اعتمدت في وصف هذه الأصوات على السماع والتسجيل الكتابي المباشر من متحدثين بالفيفية، ثم راجعت وصفي أكثر من مرة مع أكثر من شخص من أهل فيفاء. واستعنت ببعض الزملاء في القسم وبعض الباحثين من خارجه في توصيف بعض الأصوات والتأكد من فهمي ووصفي لها وذلك بأنَّي كنت أنطق الصوت كما سمعته ثم أطلعهم على وصفي له للاستفادة من ملاحظاتهم..

(٤) ربا يِربا: طالع كما في بعض لهجات اليمن الحديثة (الإرياني، ٢٠١٢:٤٤٧).

صوت الخاء: صامت طبقي، احتكاكي، مهموس، كما في: أَخْيَرْ ʔxyar = أحسن.

صوت الدال: صامت أسناني لثوي، انفجاري، مجهور، مرقق، كما في: بدا :bada= رجع.

صوت الذال: صامت أسناني، احتكاكي، مجهور، مرقق، كما في: ذَيْلي :ḏayli= ذلك.

صوت الراء: صامت لثوي، تكراري، مجهور، كما في: امْحَرَّه ʔamħarrah= الجدار.

صوت الزاي: صامت لثوي احتكاكي مجهور مرقق كما في: عِزْ ʔizz =أسفل / تحت.

صوت السين: صامت لثوي، احتكاكي، مهموس، مرقق، كما في: اِسْتيَّمْ ʔistayyam= داخ.

صوت الشين: صامت لثوي احتكاكي مهموس مفخم كما في: هشعَهْ haššʿah= مطر خفيف.

صوت الصاد: صامت لثوي، احتكاكي، مهموس، مفخم،كما في: صُامطْ ṣɑ:miṭ =بارد[1].

صوت الضاد:لم أجدْ هذا الصوت في الفيفية، وإنَّما وجدت فاء أو ثاء في مواضعه، كما في: ففدعهْ fafdaʿah و ثفدعهْ θafdaʿah = ضفدعة [2].

صوت الطاء: صامت أسناني، لثوي، انفجاري، مهموس، مفخم، كما في: مَطُّ maṭṭu= سحبَ.

صوت الظاء: لم أجدْ هذا الصوت في الفيفية، وإنَّما وجدت ثاء في مواضعه، كما في:ثهْر θahr= ظهر.وثُلْمه θulmah= ظلام [3].

صوت العين: صامت حلقي، احتكاكي، مجهور، مرقق، كما في:عَفَرْ ʿafar= أبيض.

صوت الغين: صامت طبقي، احتكاكي، مجهور، مرقق، كما في:أغنيتْ ʔaġnayt= بنيت.

صوت الفاء: صامت شفوي، أسناني، احتكاكي، مهموس، مرقق، كما في:رُفستَهْ =rufstah=درج أو سلم.

صوت القاف:لم أجد قافًا في الفيفية، كالقاف التي في الفصحى المعاصرة، وتلاوات المرتلين للقرآن، وإنما

---

(١) هذا الصامت نادر في الفيفية، وغالبًا يتحول إلى صامت مركب (ts أو st) كما في (تسُوجدنْ tsɑ:gdin أو ستوجدِنْ stɑ:gdin بمعنى صادق.

وانتسَر علوهْ ʿɑlɑ:h - intasar: أي انتصر عليه. وهو مركب من صوتين (ts أو st). وأمَّا الصاد فظهوره مرتبط بكلمات قليلة يبدو لي أنها من الفصحى.

(٢) وهذان الصوتان (الفاء والثاء) اللذان حل محل الضاد صفاتهما متوافقة مع صفات الصوتين الأصليين. ومن ناحية أخرى فليست الفيفية وحدها من فقدت النطق المعياري للضاد العربية القديمة التي وصفها القدماء، فهذا حال كل اللهجات العامية (أحمد،١٩٩٧م:٩٣)، فهي تنطق اليوم ظاء في اللغات العامية في الجزيرة والعراق أو دالًا مفخمة في الشام ومصر. وتبدل سينًا أوباء أو دالًا أو شينًا أو غينًا أو واوًا في لهجات الإمارات (عبيد،٢٠٠٦م:١٧٢).

(٣) صفات هذا الصامت هي صفات الثاء الأصلية عينها صامت أسناني احتكاكي مهموس مرقق.

وجدت صوتًا صامتًا، غاريًا، انفجاريًا، مجهورًا، مرققًا، كما في: اِمْناجَهْ ʔimna:gah= الناقة. وامْجَلبْ ʔamgalb=القلب[1].

صوت الكاف: لم أجد للكاف أمثلة في الفيفية، إلَّا في الكلمات، التي أعتقد أنَّها دخلت إليها من الفصحى، مثل: الكلمات المشتقة من مادة (ك ت ب) والكاف في هذه الكلمات صوت، صامت، حنكي، انفجاري، مهموس، مرقق، كما في كتابٍ kta:bin:كتاب. وفيما عدا هذا، فإنَّ الفيفية تستعمل صامتًا مركبًا هو (تْسْ ts)،كما في: تْسَهلا tsahla:= عجوز. و يُوتْسلَنْ yu:tslan = يأكلن. وهذا يعرف بالكسكسة في اللهجات العربية القديمة (عبد التواب:١٩٩٩م.:١٤٦). وقد تستعمل الفيفية صامتًا مركبًا آخر، هو (تْشْ tš)،كما في: تْشَلْبْ tšalb=كلب.وتْشبير tšabi:r: كبير. وهذا يعرف بالكشكشة.

ومن هذه الأمثلة يتبيَّن، أنَّ الكاف المعروفة في العربية الفصحى، تبدل سينًا، أو شينًا في الفيفية، على نحو ما هو موجود في لهجات عامية معاصرة وقديمة. وذكر رمضان عبد التواب، أنَّ الكسكسة لاتزال حية، في مناطق من نجد، وقد سمعها بنفسه، في مثل:(تْسيفْ) أيْ كيف؟ و الكشكشة لاتزال في مناطق من جنوبي العراق والكويت والبحرين وبعض قرى محافظة الشرقية في مصر (عبد التواب،١٩٩٩م،١٤٦). ويصف عبدالله الفيفي هذه الكاف، بأنَّها تنطق في كل الأحوال صوتًا شبيهًا بالجيم المعطشة -إلى حدما - وتشبه نطق بعض اللهجات العراقية الكاف(الفيفي،٢٠١٢م:٢٧٤)[2].

صوت اللام: صامت لثوي، جانبي، مجهور، متوسط بين الشدة والرخاوة، مرقق، كما في:

جَبْلَ جَلِيلْ gabla- gali:l= قبل قليل.

صوت الميم: صامت شفوي، أنفي، مجهور، متوسط بين الشدة والرخاوة، مرقق، كما في: اسْتَمَّهْ ʔistammah=سقف.

صوت النون: صامت أسناني، لثوي، أنفي، مجهور، متوسط بين الشدة والرخاوة، مرقق، كما في: جَنَنْ janan=قبر.

(١) تشترك معظم اللهجات العامية المعاصرة في فقدان القاف اللهوية المهموسة وتضع مكانها الصوت الغاري الذي يوجد في الفيفية (g). وهذا الصامت يختلف عن الجيم اللثوية المركبة وهي الجيم المعطشة (j).

(٢) لم يحدد أ. د. عبدالله أي اللهجات العراقية، ولم يقدم مثالًا على هذا النطق. وبعد زيارتي فيفاء وجمعي المادة العلمية لهذه الدراسة يمكن القول:إنَّ هذا الصوت يتحول إلى (تسْ) في حالات كثيرة ويتحول إلى (تْشْ) في حالات أخرى على نحو ما هو في الكسكسة والكشكشة. ويبقى كافًا عادية في الكلمات الحديثة المرتبطة بالتعليم الحديث وقراءة القرآن.

صوت الهاء: صامت حنجري، احتكاكي، مهموس، مرقق، كما في: هَوًا hawan=هواء.

صوت الواو: صامت شفوي، طبقي، احتكاكي، مجهور، مرقق، كما في: وَرْتسْ warts=ورك.

صوت الياء: صامت غاري، متوسط(مائع) مجهور، مرقق، كما في: ينهُا :yanhɑ=أين هو. ينهُا محمد :yanhɑ mħammad = أين محمد.

ب: الصوائت في الفيفية

١ : الحركات القصيرة

– الفتحة القصيرة: الوسطية، كما في (اسْتَبْوَهْ) = istabwahولد صغير، والجمع(مَسْتبَوٌ) mastbaww بمعنى عيال أو أولاد صغار. وفي (زَحْطَطْ) = zaħṭaṭ تزحلق أو انزلق. وفي (ارجَهْ) ʔurgah =تسلقْ. وفي(مَرْجَدْ) margad=مأوى.

– فتحة قصيرة، مفخمة، نصف مفتوحة: كما في (درَيْتْ) dɑrɑyt=علِمتُ. وفي(أُها) :ʔɑhɑ =هو.

– الضمة القصيرة: خلفية مغلقة، كما في (مُطُّ) = muṭṭu اسحبْ. وفي (مُعجبْ بها) :muʿjjab baha = أحبها أو أعشقها. وفي (خُشّ) xušš= خبئ. و(تزْرُمْني):tazrumni = تستهزئ بي.

– الكسرة القصيرة: مغلقة، كما في(مِتسَبـّـرٍ) mitsabbrin=متكبر. وفي مثل(مَشْرِجٍ) mašrigin= مشرق. وفي (هِشنا) :hišna= ذهبنا.

٢:الحركات الطويلة

– الفتحة الطويلة:مفتوحة، وسطية، كما في (حيَاف) ħiyaːf =مدرجات زراعية. وفي (تعاجر) :tʿaːjar= تصارعَ.دائم daːim.

– الفتحة الطويلة المفخمة: نصف مفتوحة، كما في (علُوهْ) ʿɑlɑːh =عليه. و (اسْتبُوَيَهْ) ʔistbɑːyah = بنات صغيرات، المفرد (ربُوَيَهْ) rbɑːyah =بنت. وفي (ربُوِينْ) rbɑːyin= ولد. وفي (أهُوتي) ʔahɑːty = أهذه؟. وفي (ستُوجدٍ) stɑːgdin =صادق. وفي (فنّونٍ) fɑnnɑːnin =طيب/ حسنٌ.

– الضمة الطويلة: مغلقة، كما في (تعاجرُوا) :tʿaːjaru = تصارعوا.

– ضمة طويلة، نصف مغلقة، كما في (مُطُّوه) = muṭṭuh اسحبوه. وفي (مطَّنْهُو) :muṭṭanhu =سحبْنَه. وفي (هدود): hduːd =رعود.

– الكسرة الطويلة:مغلقة، كما في (هيشوا) :hiːšu = اذهبوا. وفي (شرِيمْ) šriːm =منجل. و(يرْجي) :yurgi يتسلق. و(جْبَالي) :gbaːli =أمامي.

المبحث الثاني: خصائص صرفية في الفيفية[1]

١ : من أوزان الاسم الثلاثي المجرد.

(١) تناولت في هذه الورقة ستةَ عشرَ موضوعًا صرفيًا من الفيفية، وتركت الضمائر بأنواعها لإفرادها بورقة مستقلة رغم أنَّها موضوع صرفي.

– فَعْل، مثل: ثَهْر θahr= ظهر.

– فَعَل، مثل: سَفَر safar= ضوء. وعَطَنْ ʿaṭan =سُحُب.

–فُعْلَهْ، مثل: ثُلْمَهْ θulmah=ظلام.

–فَعْلَهْ، مثل: هَثْعَه haθʿah= مطر خفيف.

– فَعْلَن، مثل: عَيشًا ʿayšan= طعام.

٢:من أوزان الفعل الماضي الثلاثي المجرد

–فَعَل، مثل: دَكَمْ dakam =نطح. وشَبَحَ Šabaha =نظر. ونتَرْ natar=اقتلع.ورسَبْrasab=تبلل. ونفَر nafar=طار. وجحَم gaḥam=كبُر/ شاخ. وغثَّ ġaθa=أضجر. وفرَّ farra=هرب. ودجَّ dajja=طعن. و زلَّ zalla =دخل. وخشَّ xašša=أخفى. ولانْ la:n =خاف. وهاشْ ha:š=ذهب.وجامْ ga:m=وقف. وراحا ra:ħa:=راح. ونشَرْ našar=ذهب وقت المساء. بدا bada:=رجع. وأجا ʔaja: = أقبل.

– فَعْل، مثل: سَلْيَ salya=رضيَ. وسرْجا sarga:=سرق. وتْسَرْها tsarha:=كره. ولزْما lazma: =أمسك. وأتْسْلا ʔatsla:= أكل. و(تْس ts)صوت مركب، بديل عن الكاف.

– فَعِل، مثل: فطِنْ faṭin =عرف أو فهم.

– فِعْت، مثل: لِنتْ lint=خفت. وهِشت hišt =ذهبت.

– فُعَل، مثل: بُتْسى butsa:=بكى. و(تسْ) بديل عن الكاف.

– فَعَن، مثل: بدَنْ badan =رجعت.

– علا، مثل: خذا xaḏa:=أخذ.

٣:من أوزان الفعل الماضي الثلاثي المزيد

– فَعَّل، مثل: برَّه barrah =ذهب ظهرًا، أو قبل دخول وقت المساء. شذَّبْ Šaḏḏab =قطَّع. رمّمْ rammam=جدد. سخّنْsaxxan=حرّر. ومثل: نشَّف naššaf =جفف.

– أفْعلَن، مثل: أسْفَرَن ʔasfaran =أشرقت.

– فَعْلَن، مثل: نَفْسَن nafsan =وَلدت.

–تفَعَّل، مثل: تكبر tkabbar= تكَبَّر و تمشَّش tamaššaša =اغتسلَ.

استَفْعَل، مثل: استَيَّم istayyam =داخ. واستجام ʔistaga:m = قام. واستَعْجَم ʔistaʿjam = توقف عن الكلام.

–فاعَل، مثل: عاون ʿa:wan= ساعد. وداوى da:wa:=عالج.

–افتَعَل، مثل: افتتحْ ʔiftataħ =انفتح. واسْتَسَر ʔistasar=انهزم. والتَهَم ʔiltaham = تذكَّر. وابتَسَط ʔibtasaṭ=انبسط. وارتخى ʔirtaxa: = انفكَّ. واستَمَع ʔistamaʿ= استفهم.

–فاعْلِل، مثل: باسْتِم bɑ:stim=سكت.

–فَعْلَلوا، مثل: بسْتْمُوا bastmu:=سكتوا.

– تفاعْلوا، مثل: تعاجرُوا tʿa:jru:= تصارعوا. وتخابْطوا txa:bṭu:=تضاربوا.

٤:من أوزان الماضي الرباعي

- فَعْلَل،مثل: غرغرْ ġarġar=غرغرَ. ثرثرْ arθar θ=ثرثرَ. لخبطْ laxbaṭ= أتى بما ليس مستحسنًا من قول أو فعل. زحْطَطْ zaḥṭaṭ= انزلق ودحض.
- فَوْعَل، مثل: هوشَلْ hawšal= قلقل/ حرَّك.

٥:من أوزان الفعل المضارع الثلاثي

- يفْعَل، مثل: يطْعَم yaṭʿam = يذوق أو يتذوق. ويَرْحَفْ yarḥaf =يغسل. يَنْدَعْ yandaʿ =يرمي.
- يُفعِل، مثل: يُوطِي yuṭi:= ينزل. ويسْلا yasla: =يهدأ بعد انفعال أو يذهب عنه الغضب.
- يِفَعَّل، مثل: يِتْسَذَّبْ yitsaḏḏab=يكذب.
- يَفْعِل، مثل: يَسْذِبْ: yatsḏib= يكذب. الكاف تقلب سينًا أو صوتًا بين السين والشين.ويَبْدي yabdi: =يَظهر. ويعني yaʿni: =يقصد. ويذرى yaḏri: = يبذر. ينبِزْ yanbiz =يقفز. ويَروي yarwi: =يصف. يَرْجي yargi:= يتسلق. يَبْدي yabdi:= يَظهر.
- يفُعْل يخُش yaxušš =يخبئ أو يخفي.
- يفْعُل، مثل: يلْجُطْ yalguṭ = يلتقط. ينطُف = yanṭufيُغلق. يزرُم yarzum= يستهزئ.
- يَفْعِل، مثل: يَحِلّا yaḥilla:= يسكن.
- أفْعَل، مثل: أعجَبْ ʔaʿjab= أعشق/ أحب.
- تَتْفَعْل، مثل، تَتْوَحى tatwaḥḥa:= تنتظر.
- يَفْعَل، مثل: يَشرَبyašrab.
- تَفْعَل، مثل: تشربtašrab.
- نَفْعِل، مثل: نحْرِج naḥrig= نوقد/ نشعل.
- يِفاعل، مثل: يوالي yiwa:li: =يجمع.

٦:أحرف المضارعة وحركتها

الهمزة للمتكلم المفرد: بنا أشرَبْ ʔašrab -bɑnɑ: = أنا أشرب.و(بنا bɑnɑ:) أصلها (أنا bana:) لكن الهمزة فيها همزة وصل تختفي أثناء الكلام وتحل محلها باء.

النون لجماعة المتكلمين: بَنْحُمْ نشرَبْ banḥum- našrab=نحن نشرب.

التاء للخطاب والغيبة: بهَا تَشرب tašrab -baha:= هي تشرب. أنت تَشرب: أنت تشرب.

بهَنَّ يَشربْنَ yašrabna -bahanna= هن يشربن. بهنَّ يُوتْسلنَ yu:tsalna – bahanna = هن يأكُلن.

والياء للغائب والغائبين والغائبات. بهُا يَشرب baha:- yašrab= هو يشرب.

بهُم يُتسلون yu:tslu:n– bahum = هم يأكلون. بهُم يشربون bahum yašrbo:n =هم يشربون.

٧: اسم الفاعل

مثل:ستُوجدٍ stɑ:gdin وتسوجِدٍ =tsɑ:gdin صادق[1]. وسورجٍ sa:rgin= سارق. وجاتلٍ ga:tlin= قاتل. وهي على وزن فاعلِن.

---

(١) كأنَّه يؤتى بهمزة وصل خفيفة في أثناء الكلام قبل السين فيقال: اسْتُوجدٍ واِتسُوجدٍ. وتارة تتقدم التاء على السين وتارة قد تأتي بعدها.

مِتْسَبِّرٍ mitsabbrin= متكبر، على وزن مِتْفَعِّل.

٨: اسم المفعول

مثل: مجتول magtu:l= مقتول. ومكتوب maktu:b، ومسروجْ masru:g= مسروق. وهي على وزن مفعول.

٩: الصفات المشبهة

- أخفَرْ ʔaxfar وأخثر ʔaxθar = أخضر. أعفر ʔaʿfar= أبيض. وتصاغ على وزن أفْعَل.
- عفرا ʿafra: = بيضاء، على وزن فَعْلا.(١)
- مَحْمَرْ maħmar= مُحْمَرٌّ (لونه أحمر)، على وزن مَفْعل.
- وجعٍ wagʿin= تعبان جدًا، على وزن فَعْلِن.
- زينَنْ zaynan = حسن، على وزن فَعْلَن.
- جاحِن ja:ħin=شهم.
- عيفَهْ ʿayfah=سيِّء، على وزن فَعْلَه.
- حَركٍ ħarkin= نشيط منجز، على وزن فَعْلِن.
- تْسَبير tsabi:r= كبير، على وزن فعيل. و(تْس) صوت مركب بديل عن الكاف.

١٠: اسم التفضيل

أخيَرْ ʔaxyar = أفضل أو أحسن، على وزن أفعل.

يقال: محمد بهُا، أخيرْ من عبدُه - maħammad bɑhɑ:- ʔaxyar- min- ʿabduh = محمد أحسن من عبده. عَمْعَا، أَخْيَرْ من ذي؟ ʿam ʿa:- ʔaxyar- min- ḏi: = هل معك أحسن من هذا.

١١: اسم المكان و اسم الزمان

- مِدفَن midfan =مخزن للحبوب، على وزن مِفْعَل.
- مَخزَن maxzan. ومجْلَسْ majlas.و مَرجَد margad =مأوى. و مَنْدَن mandan = مكان مستو تقام عليه المناسبات. وكلها على وزن مَفعَل.
- مشَرجٍ mšargin=مشرق، على وزن مفَعْلِن.
- مجنَّهْ mjannah= مقبرة، وهي على وزن مْفَعْلَهْ(٢).

١٢:اسم الآلة

- منشُور على وزن مفْعُولْ minšɑ:r= منشار. مفتُوح: miftɑ:ħ=مفتاح .مِكسرَهْ miksarah=ساطور.

-مَحْزم maħzam= حزام جلد عريض يلفه الرجل

(١) يبدو أنَّ كلمتي (أعفَرْ) و(عفرا) قديمتين في الفيفية؛ لكن كلمتي (أبيظ)، و(بيظا بدأتا تأخذان مكانهما. وفي الفصحى، العفراء: الأرض البيضاء التي لم توطأ. والعُفرة: بياض تخالطه حمرة فيصير كلون وجه الأرض. وظبي أعفر: يعلو بياضه حمرة (الوسيط،مادة ع ف ر:١٩٨٩م). ولكن دلالات هذه المادة في لسان ظفار تدل على اللون الأحمر الخالص، مثل: عفْر ʿafar = اللون الأحمر. وعفرْ ʿɑfr = أحمر. وعَفِرَتْ ʿafærɑt = حمراء. وفي الفصحى الأعفر: رمل أحمر. (لسان العرب، مادة ع ف ر: ١٩٨٨م.).

(٢) وفي الفصحى المَجنَّة: موضع يستتر فيه. وأرض كثيرة الجِن. وأجنَّ الميتَ: قبره. والجَنَن: القبر (الوسيط، مادة ج ن ن: ١٩٨٩م.).

على خصره يحمل فيه ذخيرة بندقيته، وهي على وزن مَفْعَل.

– مُطرجَهْ muṭrgah =مِطرقة،على وزن مُفَعْلَه. اسم الآلة يكون –في الغالب– مبدوءًا بميم في الفيفية [١].

١٣ :التصغير

يصغر خاتمْ على خويتَمْ xwæ:tam.وجلب على جُلَيْوَبْ gulaywab.وكوب على كِوَيَّبْ kiwayyab=. وحماره على حمَيرَهْ ħmayrah.

١٤: التذكير والتأنيث

يقال للفتى (ربُوِينْ)rbɑ:yin.وللفتاة (ربايَه)rbɑ:yah.

ويقال (فنُّونٍ) fannɑ:nin بمعنى طيبٌ أو حسنٌ. ويقال (فنّانهْ) fanna:nah للأنثى بمعنى طيبة وحسنة.

ويقال فلان (سَمْح) samħ بمعنى وسيم. وفلانة (سمحَه) samħah بمعنى جميلة.

ويقال فلان (جَحْسٍ) jaħsin بمعنى بخيل. وفلانة (جحسَهْ) jaħsah بمعنى بخيلة.

ويقال فلان (بدا) bada بمعنى جاء وفلانة (بدَن) badan أو (أتَنْ) ʔatan بمعنى جاءت أو أتَت.

تفرق الفيفية بين المذكر والمؤنث، بهاء تجعلها على آخر اللفظ المؤنث في الأسماء، كما في: (سمحه) و(سمح).[٢] وتفرق بين الصفات المشبهة الدالة على التذكير وتلك الدالة على التأنيث، وذلك كما يلي:

(أخفر) و(خفرا) ʔaxfar- xafra = أخضر – وخضراء.و أعفرْ –وعفرا ʔaʿfar - ʿafra: = أبيض وبيضاء.

١٥ : أداة التعريف

أداة التعريف في الفيفية هي (امْ ʔam).يقال: اَمجبَلْ ʔamgabal=الجبل. اَمسُوج ʔmsoːg= السوق. اِمّسجَد ʔimmasgad= المسجد. وتسمَّى هذه الظاهرة بالطمطمانية، أو طمطمانية حمير. وتنسب إلى اليمن. وعُزيت إلى قبائل محددة بالاسم، مثل: دوس والأزد (السامرائي،١٩٩٢م:٢٠٤). وسمعتها بنفسي من بعض أهل مديرية (القناوص) في محافظة الحديدة التقيت بهم في تريم عام ٢٠٠٣م. ولا تزال في مناطق من أبين ومن البيضاء (المعشني:٢٠١٢م:١١٨). وهي شائعة في جنوب اليمن في(أبين) و (مكيراس) (فانهوف:١٩٩٩م:٣٢). وتحدث (شييم رابين) عن (ام) وعلاقتها بأدوات تعريف أخرى، مثل: هَن وأن وأل. وذكر بأنَّها كانت شائعة الاستعمال حتى القرن الثالث الهجري. وكانت سائدة في جنوب اليمن

(١) ماعدا شرِيم: منجل وهو أداة قص للعشب أو لحصد الزرع وهي على وزن فَعيل.

(٢) في الفيفية نون ساكنة تلحق آخر الفعل الدال على أنثى، كما في (بدَنْ)= رجعت و(أتن)= أتت، مقابل (بدا)= رجع، و(أتى)=أتى. وهذه النون التي تحل محل تاء التأنيث موجودة في اللهجات التهامية، التي يقال فيها (البنت أبَنْ وغلَبَن) أيْ أبت ورفضت. (الإرياني،٢٠١٢م:٩٩٥).

(رابين،١٩٨٦م:٧٥).

١٦:سوابق المضارع

جِنِّي آوتِنْ ʔɑ:tin - ginni: =سوف آتي.

جِنِّي هويشٍ نحا امَسْجَدْ ha:yšin - ginni: =سوف أذهب إلى المسجد.

بأوتي بعد ساعهْ baʔɑ:ti: – baˤd- sa:ˤah = سآتي بعد ساعة.

باهيش أرجَدْ ba:hi:š - ʔargad= سأذهب لأنام.

مَيدْ أهيشْ mayd- ʔahi:š= سأمشي.

مَيْدْ آتي بعد امساعهْ mayd- ʔɑ:ti:- baˤd - ʔamsa:ˤah = سوف أجي بعد ساعة.

مَيْدْ أحِجْ امْسْنَهْ تي توتي ʔaħijj- ʔamsnah – :ti:- tɑ:ti: -mayd=سأحج السنة القادمة أو التي تأتي[1].

خاتمة الدراسة ونـتائجها

١:تتضمن الفيفية حركات طويلة، وقصيرة كتلك، التي في الفصحى. وقد لاحظت أنَّ الإمالة شائعة فيها، وبخاصة إمالة الألف إلى واو، ورمزها (ɑ:) كما في:آتٍ ʔɑ:tin=آتٍ، و(أها): ʔahɑ التي تعني هو. أمَّا (أها) :ʔaha بغير إمالة فتعني هي.

٢:تحل الفاء والثاء في الفيفية، محل الضاد، كما في: أخفر ʔaxfar= أخضر.وفلوعٍ flu:ˤin= ضلوع. وأرثʔarθ= أرض.

٣: تحل الثاء في الفيفية محل الظاء، كما في:ثهر ʔahr=ظَهْر. وثميان θamya:n = ظمآن. وتبادل الثاء مع الظاء سائغ في اللغة لتشابه الصوتين في الصفات وفي المخرج.

٤: تنطق القاف في الفيفية صوتًا صامتًا، غاريًا، انفجاريًا، مجهورًا، مرققًا، كما في: اِمْناجَهْ ʔimna:gah= الناقة.، وهذا النطق يماثل نطق الجيم القاهرية، ونطق الصوت الإنجليزي (g) في كلمة glass. ولايزال شائعًا في الجزيرة العربية، وفي أرياف وبوادي كل من العراق والشام ومصر (المعشني،٢٠١٢م: ١٦٧).

٥:تنطق الكاف في الفيفية صوتًا مركبًا (تْس ts) كما في: رُتْسبَهْ rutsbah=ركبة. أو (تشْ tš) كما في: تشَلْبْ tšalb=كلب. و إذا كانت الكلمة التي فيها كاف مرتبطة بالفصحى، والتعليم، والإعلام، فتنطق فيها الكاف طبقية، انفجارية، مهموسة، كما في: كتابٍkta:bin، و كتبَ katab ومكتبة maktbah.

٦: الجيم في الفيفية صامت لثوي، غاري، مركب، مجهور، مرقق (j).وهو ما يطلق عليه الجيم المعطشة،

(١) وفي الهبيوتية (مدي لَسْيُر حج madi:- lasur- ħajj) = سوف أذهب إلى الحج (المعشني،٢٠١٢م:٢٠٩). ولا تختلف مدي (madi) عن ميد (mayd) الموجودة في الفيفية إلَّا في تغير موقع الياء، وكأنَّه نوع من القلب. وميد (mayd) في بعض لهجات اليمن تأتي بمعنى:من أجل. ولها علاقة (بموْد mawdأو على مودْ) في بعض لهجات العراق (الهيّال،٢٠١٣م:٣١١). وهذا الانتشار لهذه الأداة (ميد mayd) بصيغها المختلفة دليل على قدمها.

وكأنَّه مكون من صوتين، ويشبه نطق الصامتين في الإنجليزية معًا (dj).

٧: من أوزان الاسم الثلاثي المجرد في الفيفية فَعْلْ، مثل: ثَهر Θahr =ظَهْر. وفَعَل، مثل: جمَلjamal. وفُعْلَه مثل: ثُلْمَه Θulmah= ظلام.

٨: وفي الفيفية أوزان للماضي الثلاثي المجرد، كما في: فَعَل، مثل: دَكَم dakam= نطح. وفَعْل، مثل: سَلْيَ salya=رضيَ. وفَعِل، مثل: فَطِن faṭin =فهم/ عرف. وفَعَن، مثل: بَدَن badan = رجَعَتْ.

٩: ومن أوزان الفعل الماضي الثلاثي المزيد في الفيفية: فَعَّل، مثل:شذَّبْ Šaḏḏab=قطَّع. وتفَعَّل، مثل: تَمَشَّشَ tamaššaša= تغسل.

واستَفْعَل، مثل: استَيَّم ʔistayyam=داخ. وفاعَل، مثل:عاون ʿa:wan=ساعدَ. وافتَعَل، مثل:افتتحْ iftataḥ ʔ = انفتح.وأفعَلَن، مثل: أسفرن ʔasfaran=أشرقت. وفَعْلَن، مثل:نَفْسَنnafsan= ولَدَت.

١٠:ومن أوزان الماضي الرباعي في الفيفية: فَعْلَل، مثل: زحْطَطْ zḥṭaṭ= انزلق / دحض. و فَوْعَل، مثل: هوشَل hawšal = قلقل/ حرَّك.

١١: ومن صيغ الفعل المضارع الثلاثي، ما يلي:

يفْعَل، كما في: يَرْحَفْ yarḥaf= يغسل. ويُفعِل، مثل: يُوطي= yu:ṭi: ينزل.

ويِفَعَّل، مثل: يِسَذَّبْ yisaḏḏab= يكذب. ويَفْعِل، مثل: يَسْذِبْ yisḏib =يكذب.

ويفْعُل، مثل: يلجُطْ yalguṭ= يلتقط. وأفْعَل، مثل: أعجَب ʔaʿjab= أعشق/ أحب. وتَتْفَعْل، مثل، تتْوحى: tatwaḥḥa= تنتظر. ويَفْعَل، مثل: يَشرَب yašrab.

يُفاعل، مثل: يوالي: yuwa:li= يجمع. ويَفُعْل، مثل: يخُشّ yaxušš= يخفي/ يخبئ.

١٢: يُسبق الضمير الذي يأتي قبل المضارع بباء مثل: بنا أشرب banaʔ :ašrab= أنا أشرب. و بنحُم نشرَب banḥum našrab = نحن نشرب. وبها تشرَب bah: tašrab = هي تشرب. وبهنَّ يشربْن bahanna yašrabna = هن يشربن. وبهُا يشرب baha: yašrab = هو يشرب.

١٣:تنتهي بعض المشتقات مثل اسم الفاعل من الثلاثي الصحيح بتنوين كما في: جاتلٍ gatlin= قاتل.وسورجٍ sɑ:rgin = سارق. واستوجدٍ ʔistɑ:gdin = صادق.وحركٍ ḥarkin = نشِط ومتحرك.

وهذا التنوين موجود في مشتقات أخرى، مثل: مشرجٍ mašrigin= مشرق. وجْعٍ wagʿin= تعبان. وزينًا zaynan = حسنٌ. ورخيصةٍ raxi:ṣtin= رخيص. وغالٍ ġa:lin = غالٍ. وناشفٍ našfin= جاف. وشوهٍ Šu:hin = دميم. وجاحِنْ jɑ:ḤHin = شهم.

معظم هذا التنوين تنوين بالكسر، يقع آخر الكلمة المنتهية به، إذا كانت غير معرفة بأداة التعريف (ام)؛ لأنه يختفي مع التعريف. وهذا التنوين موجود

في بعض اللغات العامية في الخليج. وأراه أكثر شيوعًا في لغة الشعر الشعبي، مثل: رجَّالٍ، بمعنى رجل، وشاعرٍ: أي شاعر.وتحدثت عن وجوده بعض الدراسات المعاصرة (المعتوق،١٩٨٦م:١٩١).

١٤- ومن صيغ الصفات المشبهة في الفيفية: أفْعَل، مثل: أخفَرʔaxfar =أخضر. وفعلا، مثل: خفرا = :xafra خضراء. وفَعْلَه، مثل: عَيفَه ʕayfah=سيِّئ. وفَعْلَن، مثل: زَيْنَن zaynan=حسنٌ.

١٥: صيغة التفضيل في الفيفية على وزن (أفْعَل) مثل أخْيَرْ ʔaxyar. وهي في الشحرية والبطحرية (أخِرْ ʔaxær)(١)، وفي الهبيوتية والحرسوسية والمهرية (أخَيْرْ ʔaxayr)(٢). وهذا يشير، إلى أنَّ الفيفية تستخدم صيغة التفضيل، المماثلة لصيغة التفضيل المستعملة في الفصحى.

١٦:تبدأ بعض أسماء المكان والزمان وأسماء الآلة بالميم، مثل: مِدفَنْ midfan= مخزن للحبوب.

ومَرْجدْ margad =مأوى. ومَشرِجٍ mašrigin= مشرق. ومجنَّهْ majannah = مقبرة. مِفتُوحْ mifta:ħ ومنشُورْ minša:r ، ومُطْرَجَه muṭragah =مِطرقة.

وهذه الميم التي تأتي أول حرف، في الكلمات الدالة على الزمان أو المكان، موجودة في كل النوعيات اللغوية العربية، شمالية وجنوبية، وقديمة ومعاصرة، مكتوبة وغير ومكتوبة.

١٧:يعتمد التصغير في الفيفية على ياء تضاف للتصغير،كما هو الحال في الفصحى، وفي اللغات العامية.وذلك كما في: كِوَيَّبْ kiwayyab تصغير كوب، وفي جُلَيْوَبْ gulaywab تصغير جَلْب. ويصغر خاتمْ على خويتَمْ xwæ:tam.

١٨:تميز الفيفية الأنثى بهاء على آخر الكلمة المؤنثة، مثل: ربويَهْ rbɑ:yah= فتاة. وسمحهْ samħah= جميلة. وربُوِي rbɑ:yin =فتى. وسمح samħ= وسيم. وتوضع نون ساكنة، مكان تاء التأنيث إذا أسند الفعل الماضي إلى غائبة، كما في: بدَنْ badan بمعنى جاءت و أتَن ʔatan بمعنى أتتْ.

١٩: تعرِّف الفيفية الاسم بالأداة (اَم ʔam) وهي تدخل على الاسم المعرف، كما في مثل: اَمبيتْ ʔambayt = البيت. وامسوجْ ʔamsu:g = السوق. واَمرجِل ʔamrajil= الرجل. وهذه الأداة لا تزال في

---

(١) الشحرية نوعية لغوية عربية جنوبية منتشرة في مناطق من محافظة ظفار. والبطحرية نوعية لغوية أخرى عند البطاحرة في منطقة الشويمية شمال شرق محافظة ظفار على سواحل بحر العرب، وهي ليست بعيدة عن الشحرية والمهرية، ولم يعدْ يعرفها غير بعض كبار السن.

(٢) الحرسوسية نوعية لغوية منتشرة عند قبيلة الحراسيس في (هيما) قلب بادية المنطقة الوسطى من السلطنة وهي تضارع المهرية وكأنَّها امتداد لها. والمهرية منتشرة عند قبائل مهرة الموجودة في اليمن وعُمان والسعودية، وهي أشهر النوعيات اللغوية العربية الجنوبية وأكثرها انتشارًا. والهبيوتية نوعية لغوية منتشرة في مناطق من الحدود بين (صرفيت) في السلطنة و(جادَبْ) في اليمن.

مناطق من اليمن ومناطق من جنوب السعودية غير فيفاء. ولا تزال في هذه المناطق نوعيات لغوية قديمة، تتشابه في مسائل وظواهر،

وتختلف في أخرى، وبخاصة في المناطق الجبلية؛ حيث يكون لكل قبيلة ما يميز كلامها عن كلام جيرانها (الفيفاي،١٣٩٠ :١٣٦١)[١].

٢٠: يسبق المضارع في الفيفية بسابقة (جِنِّي :ginni) التي تعني سوف. كما في:

جِنِّي أوتي :ginni- ʔɑ:ti= سوف آتي. وكلمة (جِني) تذَكِّرُ بكلمة (قدْني) التي تستعمل في بعض اللغات العامية في اليمن و عُمان لتأكيد فعل الشيء، مثل: (قدني جاي) و(قدني باقولْ لك). وفيها إشارة إلى أنَّه آتٍ في الحال أو في الطريق أو على وشك أنْ يقول شيئًا. ودمج الدال في النون أمر مسوغ صوتيًا لتقاربهما في المخرج. وفي الفيفية سابقة أخرى هي (مَيْدْ mayd) تفيد الاستقبال، مثل: مَيْدْ أحج -mayd ʔahijj= سوف أحج. ومَيْدْ أهيش ʔahi:š - mayd =

سوف أذهب. وفي الهبيويتة[٢] سابقة قريبة من (ميدْ mayd) هي (مْدِي :mdi). يقال: مدي لسيُرْ حجْ ħajj -lasur- mdi:= سوف أذهب إلى الحج (المعشني،٢٠٩:٢٠١٢).

ولم أجدْ فرقًا بين (مَيْد mayd) و(جِنِّي :ginni) من حيث الوظيفة فهما سابقتان، مثل: سوف أو سين الاستقبال في الفصحى.

٢١: يسبق المضارع في الفيفية في بعض الحالات (بباء) للدلالة على الاستقبال، تماثل سين الاستقبال، كما في مثل: بأوتي بعد ساعهْ =bɑʔɑ:tin- baˤd - sa:ˤah سآتي بعد ساعة. وتذكر هذه السابقة بالسابقة(با :ba) الموجودة في بعض اللغات العامية في اليمن وعُمان وتدل على الزمن المستقبل.وسمعتها في الفيفية ممالة إلى الضم في معظم الحالات.

٢٢:تنتهي بعض الأفعال الماضية بفتحة قصيرة مثل شبَحَ Šabaħa= نظر. وسلْيَ salya= سلا.وخشَّ xašša= خبأ. وغثَّ ġaɵɵa=آذى. و دجَّ dajja= طعن.وفرَّ farra=هرب.

وتحريك آخر الفعل الماضي من سمات اللغة الفصحى، وليس ذلك للغات العامية، التي خلت من حركة آخر حرف فيها؛ لكونها غير معربة. ولكن

(١) سمعت من بعض أهل فيفاء أنَّ هناك نوعيات لغوية مشابهة للفيفية في المناطق المجاورة لها، وبخاصة في بني مالك وآل تليد.وقيل لي: أنَّ لبعض فروع قحطان نوعية لغوية قديمة في بعض مناطقهم جنوبي المملكة العربية السعودية. ودراسة هذه النوعيات اللغوية ستساعد كثيرًا في تفسير بعض الظواهر اللغوية في الفيفية، وستكشف موقعها من محيطها اللغوي القريب ومدى قربها أو بعدها عن هذا المحيط.

(٢) الهبيوتية نوعية لغوية عربية جنوبية منتشرة في المنطقة الجبلية الحدودية بين السلطنة واليمن وهي قريبة من المهرية والشحرية ولها ما يميزها عنهما.

الفيفية احتفظت بتحريك آخر حرف من الماضي في بعض الحالات. وهذا يشير إلى قدمها وتوافقها مع الفصحى في هذه المسألة.

٢٣: بعض الأفعال الماضية في الفيفية، ينتهي بفتحة طويلة، مثل: استَجا: ʔiataga=شربَ. واستفْجا: ʔistafga =دفعَ. وتسرها :tsarha=كرهَ. وفِحتسا: fiħtsa=ضحكَ. وسرجاsarga: =سرق. وخذا :xaḏa =أخذ. وسلما: salma = نجا. وراحا: ra:ħa = راح. وأتْسْلا: ʔatsla=أكل. وليس لهذا المد وظيفة دلالية في هذه الحالات. ويمكن أن يكون هذا المد مرتبطًا بظاهرة قديمة. ومن الملاحظ أنَّ بعض الأفعال المضارعة ينتهي بهذه الفتحة الطويلة، مثل: تحِلَّاtaħilla: =تسكن. ويذرا: yaḏra= يبذر. بل إنَّها موجودة في فعل الأمر لزْما :lazma بمعنى امسِكْ. وإطالة الحركات موجودة في لهجات السودان واليمن والخليج، وهي عادة قديمة تعود في نشأتها القديمة إلى الرغبة في تقليل الجهد العضلي، أو إيجاد توازن مقطعي في الكلمات(الزبيدي،١٩٩٢:٥٥- ٥٦). وهي موجودة في بعض اللغات العامية المعاصرة. وقد وجدتها في دراستي للهجة صلالة (المعشني،٢٠١٤م:٢٠).

وتوقف أ. د. عبدالله الفيفي عند ظاهرة مط الحركة، وعزاها للتذكر، ونحوه من أسباب التوقف، في دراسته عن لهجات فيفاء، التي سماها "جذور العربية" (عبد الله الفيفي،٢٠١٢م: ٢٧٤).

يظهر من نتائج هذه الدراسة، أنَّ الفيفية تمثل نوعية لغوية عربية جنوبية مستقلة، لكنَّها متصلة بشجرة العربية القديمة من جذورها، ومتشابكة مع بعض فروعها. فالتطابق والتشابه بينها وبين النوعيات اللغوية العربية الجنوبية، والعربية المشتركة (الفصحى) برهان على الأرومة الواحدة وقوة الوشائج؛ لكونها تنحدر من أصل لغوي قديم واحد، هو العربية الأولى أو العربية القديمة أو العربية الجنوبية القديمة، حسبما أعتقد. وأمَّا الاختلاف الذي بينها وبين النوعيات اللغوية العربية يعود إلى تنوع ألسُن العرب ولهجاتهم.

ملحق رقم (١)

موقع فيفاء على الخارطة

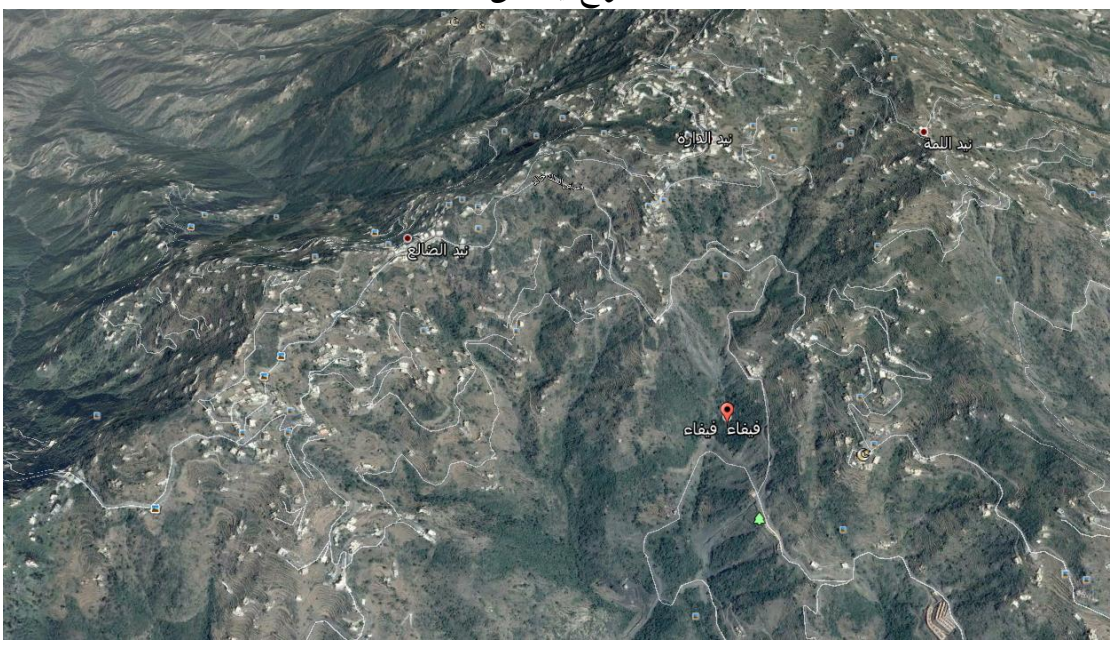

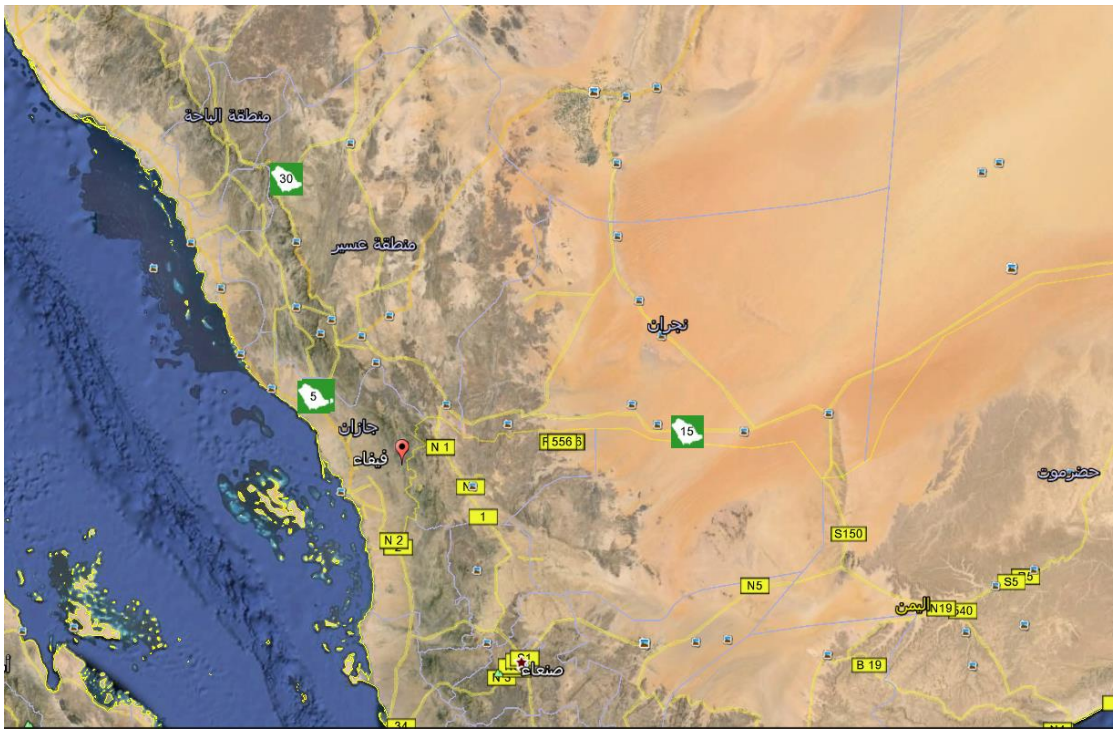

المصدر: (Google Earth)

قائمـــة المراجـــع

أحمد، يحيي، *الضاد العربية*: مثال للتطور الصوتي، حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة قطر، العدد ١٦- ٢٠، ١٩٩٣-١٩٩٧م.ص٩١-١٢٣.

الإرياني، مطهر علي، *المعجم اليمني في اللغة والتراث*، مؤسسة الميثاق للطباعة والنشر،٢٠١٢م.

الأهدل، علي مغربي، *لغة النقوش المسندية في الفصحى واللهجات اليمنية، تهامة أنموذجًا*، مركز عبادي للدراسات والنشر، صنعاء، ٢٠١٢م.

رابين، شييم، *اللهجات العربية الغربية القديمة*، جامعة الكويت، ترجمة: عبد الرحمن أيوب. دار ذات السلاسل للطباعة والنشر، الكويت ١٩٨٦م.

رواى، صلاح، *العربية لغة الضاد..لماذا؟* حوليات كلية دار العلوم، العدد ١١، أغسطس ١٩٨٨م. ص ٨٧ -١٠١.

الزبيدي، عبد الكريم، *ظواهر لغوية في لهجات السودان واليمن والخليج العربي*، مجلة دراسات يمينة، العدد ٤٤ يوليو ديسمبر١٩٩٢م. مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء.

السامرائي، إبراهيم، *في لغات اليمن، مجلة أبحاث اليرموك*، المجلدالأول العدد الثاني،١٩٩٢م. ص١٩٧-٢١٣.

عبد التواب، رمضان، *فصول في فقه اللغة العربية*، ط٦، مكتبة الخانجي، القاهرة،١٩٩٩م.

عبيد، أحمد محمد، *لهجات الإمارات، مقدمات ودراسات*، دائرة الثقافة والإعلام بالشارقة،٢٠٠٦.

فانهوف، مارتين، *نتائج البحث وآفاقه في مجال اللهجات العربية في اليمن*، مجلة اليمن، السنة العاشرة، العدد ١٠ نوفمبر ١٩٩٩م. مركز البحوث والدراسات اليمينة، جامعة عدن.ص٢٦-٣٨.

الفيفاوي، علي قاسم، *فيفاء المنهل*، العدد العاشر، المجلد٢٩، ١٣٩٠ه، ص١٣٦١-١٣٦٢.

الفيفي، عبدالله أحمد، *لهجات فيفاء جذور العربية*، مجلة الدراسات اللغوية مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية المجلد ١٤ العدد الأول ديسمبر – فبراير ٢٠١٢م.ص ٢٦٧-٢٨٦.

مصطفى، إبراهيم وآخرون، *المعجم الوسيط*، دار الدعوة، استامبول،١٩٨٩م.

المعشني، محمد بن سالم، *دراسة لغوية في لهجة صلالة، الخليل*: مجلة جامعة نزوى للدراسات الأدبية واللغوية السنة الأولى العدد الأول، يناير ٢٠١٤م. ص١٣-٤٩.

المعشني، محمد بن سالم، *لسان ظفار الحِمْيري المعاصر*، دراسة معجمية مقارنة،ط١، جامعة السلطان قابوس، مركز الدراسات العمانية، ٢٠٠٣م.

دراسات لغوية، ط١، مكتبة الغبيراء، بهلى، ٢٠١٢م.

المعتوق، شريفة، *لهجة العجمان في الكويت*، مركز التراث الشعبي لدول الخليج العربية، الدوحة، ١٩٨٦م.

كامل، مراد، *اللهجات العربية الحديثة في اليمن*، معهد البحوث والدراسات العربية القاهرة، جامعة الدول العربية، ١٩٦٨م.

ابن منظور، محمد بن مكرم، *لسان العرب*، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت،١٩٨٨م.

موسكاتي، سباتينو، وآخرون، *مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن*، ترجمة: مهدي المخزومي، وعبد الجبار المطلبي، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٣م.

الهمداني، الحسن بن أحمد، *صفة جزيرة العرب*، تحقيق محمد بن علي الأكوع، صنعاء، مكتبة الإرشاد، ٢٠٠٨م.

الهيال، عُباد بن علي، *في لغة أهل اليمن*، دار النظرية، صنعاء، ٢٠١٣م.